

المهذب

[295] فإن كان خفيفا ، كالحمل التي ليست لازمة ولا مطبقة ، بل يكون بالنوبة في وقت

دون وقت ، أو وجع الفرس والصداع (1). وما أشبه ذلك ، فذلك لازم له لأنه كالصحيح ، فأما الحمى الثانية (2) فإنما يسقط وجوب ذلك عليه في حال النوبة - إن كان فيها غير قادر ولا يتمكن من القيام بالحرب - فإن لم يكن كذلك ، فحاله كحال الصحيح السليم كما قدمنا . فأما العذر فإن كان مرضا أو غيره مما قدمنا ذكره ، فقد مر ما فيه ، وإن كان غير ذلك مثل أن يكون معسرا فينبغي تأمل حاله ، فإن كان الجهاد وموضع الحرب قريبا من البلد الذي هو فيه وحوله ، فالجهاد واجب عليه ، ولا معتبر في سقوط ذلك عنه باعتباره (3). وإن كان موضع ذلك بعيدا فينبغي النظر في حال هذه المسافة ، فإن كانت مما لا توجب قصر الصلاة فالجهاد واجب عليه ، وإن كانت توجب القصر لم يجب عليه جهاده ، لأن من شرط ذلك الزاد ونفقة الطريق ونفقة من تجب عليه نفقته إلى حين رجوعه وضمن سلاحه ، فإن لم يجد ذلك لم يجب الجهاد عليه لقوله سبحانه وتعالى: " ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج " (4) فإن كانت المسافة أكثر من ذلك فليس يجب الجهاد عليه أيضا ، لأنه يحتاج في ذلك إلى ما ليس بقادر عليه ، من زيادة على ما ذكرناه من النفقة والراحلة من الواجد ، لقوله: سبحانه " ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه " (5) .

(1) الصداع: وجع الرأس عموما . (2) أي غير اللازمة . (3) وفي نسخة: " والمعتبر في سقوط ذلك عنه باعتباره " والظاهر أن الصحيح ما أثبتناه والمعنى: إنه لا اعتبار في سقوط الجهاد عنه بالعسر ، لأنه قريب . (4) التوبة ، الآية 91 . (5) التوبة ، الآية 92